

ملاحج جغرافية في الصحيفه السجادية  
للإمام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

- بحث في الفكر الجغرافي -

**Geographical Traits in the Alsehifa Alsa-  
jadya of Imam Ali Ibn Al-Hussein Ibn Ali  
Ibn Abitalab  
(Research on Geographical Mind )**

أ.د. رياض محمد علي المسعودي  
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية  
Prof.Dr.Ryadh Mohammad Al- Al-Mas'audi , College  
of Education for Humanist Sciences, University of  
Karbala

م.م. علياء عبدالله حنتوش  
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الصرفة  
Asst.Lectur. Alya `Abidallah Hantoosh, College of  
Education for Sheer Sciences , University of Karbala

drmaod@gmail.com  
alyaalsudaney@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستئلال العلمي

Turnitin-passed research



### ملخص البحث:

عندما بدأت شعلة الحضارة العربية تتوهج من جديد بقوة الاسلام وعمق الفكر العربي تفتحت من جديد افاق الفكر الجغرافي العربي. فمنذ بداية الحقبة الاسلامية وحتى سقوط الخلافة العباسية سنة (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) صُرفت جهود كبيرة ومنتزادة لدراسة الفكر الجغرافي العربي. ولم يكن ظهور علم الجغرافيا لدى المسلمين وليد صدفة، وإنما كانت هناك عوامل وأسباب عدة أسهمت في ظهوره ونمائه منها انتشار الدين الاسلامي في شتى بقاع الارض فضلاً عن التدبر في الامور الدينية وما تحتاجه المتطلبات الشرعية من معرفة أوقات الصلاة والصوم والحج، ولا ننسى أيضاً المتطلبات العسكرية والادارية في ادارة الأمصار التي فتحتها الجيوش الاسلامية. وفي ضوء ذلك نلاحظ بأن الامام زين العابدين (عليه السلام) قام ببلورة الفكر الاسلامي بطابع علمي عبر صحيفته السجادية التي اشتملت على عدد من المتطلبات العلمية والفكرية والاجتماعية. فالظاهر للعيان بأنها صحيفة دينية وعبرة عن مناجاة للمؤمن، ولكن عندما توغلنا بداخل هذه المناجاة اتضحت المفاهيم العلمية وبالتحديد المفاهيم الجغرافية وكيف اشتملت على عدد من الفروع الخاصة بهذا العلم؟ لقد اعتمدت الدراسة على قراءة الصحيفة السجادية من خلال تحليل (٥٤) دعاء ورد فيها واستخلاص المفاهيم الجغرافية العلمية ومن ثم تحليلها بشكل علمي بالاعتماد على مجموعة من المصادر العلمية.

## Abstract:

When the flame of Arab civilization began to light by the power of Islam and the depth of Arab mind thought the horizons of Arabic geographical found ground and being . From the very beginning of the Islamic period to the fall of the Abbasid Caliphate in 656 AH 1258 AD, a great and increasing effort was devoted to the study of Arabic geopolitical mind and came as a result of the originality, dynamism and scientific and holistic approach of the Arab-Islamic civilization. However the emergence of the geography of Muslims was not coincidental, but there were several factors contributed to its emergence and development, including the spread of the Islamic religion in various parts of the world, as well as the study of religious issues , the requirements of the prayers time , fasting ,pilgrimage, military and administrative arrangements of the areas dominated by the Islamic armies

On the other hand, we note that Imam Zein AL`Abideen (Peace be upon him ) develops the Islamic mind in a scientific and Islamic way through his Al-Sahifa Al-Sajadiyyah including many scientific, intellectual and social requirements. It is apparent that it is a religious document but when delving into its scientific concepts and specifically geographical concepts , there are many sections of such a locus.

## المُقدِّمة:

ينطلق الدارسون في العلوم الجغرافية من منطلقات عدة، ويضعون دراساتهم وتحليلاتهم في أطر وقوالب معرفية محددة، محكومة في العادة بمناهج وإتجاهات فلسفية للإبحار في معطيات التفاعل بين الإنسان وبيئته<sup>(١)</sup>. وإنَّ الفضاء الجغرافي الذي يقابل مفهوم المكان (The Space) هو الفضاء الذي تتحرك بوساطته الموجودات التي تولد لدى البشر الإثارة في التعرف على الأشياء ومسبباتها<sup>(٢)</sup>.

وهنا ينبغي القول إنَّ علوم الجغرافيا وفروعها تنطلق من ثلاث حقائق وأسس مهمة تتمثل بـ (الثنائية - الطبيعية والبشرية - ، المكان ، الخارطة). مما ساعدنا في الوصول إلى حقائق أكثر أهمية تمثلت بالعمق المعرفي الهائل المتمثل بما ورد عن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، في أدعيته التي جمعت في مجموعة الصحيفة السجادية وشروحها وتفصيلاتها.

نسلط الأضواء في هذا البحث على النزر القليل من فيض مكنوناته بما يدور في مضمار علوم الجغرافيا وفروعها الاساسية التي نالت شيئاً لا بأس به من المعطيات والمؤشرات والرؤى العظيمة التي يمكن عبرها الاستدلال على مكنونات علم الجغرافيا وأسراره التي لم ينجح علماءؤها لغاية اليوم من الوصول على كثير من تفسير وفك لغز تلك القوى الطبيعية والبشرية التي تحرك عناصر الجغرافيا من حيث السبب والنتيجة على حدِّ سواء. فقد وردت فيه كثير من المعطيات والإضاءات

الجغرافية خصوصاً حول حركة الشمس والقمر وإختلاف الليل والنهار وحركة الرياح وتأثيراتها على السكان وحركة السُحب، وإنتفاع الناس من الأرض وعن طبيعة طبوغرافية الأرض وآلية إنسائط الأرض، فضلاً عن الإرتباط الوثيق بين الجانب العبادي للسكان بالظواهر الجغرافية. عمومأً إنَّ العلوم بحسب ما ذكرها الإمام علي ؑ تندرج بأربع إتجاهات « الفقه للأديان، والطب للأبدان والنحو للسان، والنجوم لمعرفة الزمان»<sup>(٣)</sup>.

### مشكلة البحث : تمثلت مشكلة البحث بالتساؤلات التالية :

- ١- ما دور المسلمين في معرفة العلاقة المكانية القائمة بين الظواهر الطبيعية والبشرية ( والتي تعرف بعلم الجغرافيا ) ؟.
- ٢- ما العوامل المساعدة في فهم الطبيعة الجغرافية وتطورها المكاني ؟.
- ٣- ما أبرز الجوانب الجغرافية التي اشتملت عليها الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين عليه السلام ؟.

### فرضية البحث :

افترض البحث بأن هنالك رؤية جغرافية حملها العرب المسلمون عبر المؤلفات التي شملتها كتب علمائها ومفكريها وهذا ما لاحظناه في الصحيفة السجادية لشمولها على معظم الجوانب الجغرافية المختلفة .

هدف البحث : ان هدف البحث القاء الضوء على نشوء المعرفة الجغرافية عند العرب المسلمين ومساهماتهم العلمية في الفكر الجغرافي ، فضلاً عن معرفة دور الأئمة الأطهار في تطوير العلوم عامة و علم الجغرافية خاصة وفروعها المتعددة وهذا ما خصصناه في اختيار الصحيفة السجادية .

## المبحث الأول : مفهوم الفكر الجغرافي

إن المعرفة الجغرافية ذات أصول عريقة تعود الى أقدم حضارات الانسان ولاشك فإن الفكر الجغرافي هو وليد جهود فلاسفة الجغرافية وخالصة أبحاثهم على مر السنين ، لذا يعدّ موضوع الفكر الجغرافي من المواضيع الأساسية والمهمة بالنسبة للجغرافيين لأنه موضوع يحدد ماهية علم الجغرافية وحدود أبحاثها وعلاقتها بالعلوم الأخرى وقد يتطلب الامام بهذا الموضوع معرفة التغيرات والتطورات التي حصلت للمعرفة الجغرافية وكذلك النظريات والأفكار التي سيطرت عليها. وقد يرى البعض بأن مفهوم الفكر الجغرافي قائم بشكل كبير على السرد التاريخي لتطور الظاهرة الجغرافية فكراً أو التطور المكاني للظاهرة ، بل يقوم الفكر الجغرافي على استيعاب فهم الظاهرة الجغرافية مكانياً وطرق التعامل معها جغرافياً . لذا يمكن القول بأن الفكر الجغرافي هو العلم الخاص بدراسة تطور المعرفة الجغرافية والمراحل التاريخية لعلم الجغرافيا منذ نشأتها وتسميتها بالبيئة والى ما وصلت اليه لحد الان .

أولاً: الفكر الجغرافي الاسلامي ( الجغرافية الاسلامية ) : دخل الفكر الجغرافي مرحلة جديدة ومهمة في العصر الاسلامي فقد أوحى الاسلام للعرب بروحية جديدة وأيديولوجية لا تخلو من أسرار كبيرة توصل اليها المسلمون وهم يحملون نظرية الاسلام .فالدعوة الى البناء واحياء الأرض للزراعة وإقامة المدن والمستوطنات الحضرية والدعوة الى السفر والترحل كلها كانت بمثابة الشروط الأساسية لجعل المسلمين يفكرون بشكل مختلف تماماً وأن يتعدون بنظرهم الى ما يحيط بالجزيرة العربية من مناطق مختلفة جغرافياً.



ثانياً: الدوافع الأساسية للفكر الجغرافي الاسلامي : لقد أسهمت عوامل اساسية عدة في تطور علم الجغرافيا لدى المسلمين ومنها :

١- بعد انتشار نور الاسلام واتساع رقعته من الصين غرباً وحتى سواحل البحر المتوسط شرقاً والى الاقاليم الاستوائية جنوباً اخذت المعرفة الأوروبية تتقلص بسبب الظلمة أو السيطرة البربرية وأخذت معها كل ما تم جمعه في العصور الكلاسيكية وهذا يعني أن التراث الأوربي قد اندثر بظهور الحضارة العربية الاسلامية وبذلك يكون المفكر الجغرافي العربي الممثل الصحيح للفكر الجغرافي وليس المفكر الأوربي المنحسر<sup>(٤)</sup>

٢- الرحلات الجغرافية : إذ مثلت أهم المصادر الجغرافية ، فالرحلات التي قام بها الجغرافيون وغيرهم من محترفي التجارة والابحار الفضل الكبير في اتساع معرفة الجغرافيين لبيئتهم العربية حتى ذكر كراتشكوفيسكي بأن الجغرافيين العرب كانوا يتجهون الى الوصف الجامع بدلاً عن العرض المفصل العميق التي تعد قاعدة معلوماتية ضخمة عن جميع الأماكن والأمصار التي زاروها آنذاك<sup>(٥)</sup> .

٣- رسم الخرائط : بفعل اتساع مخيلة العرب وتطور أفكارهم وتصوراتهم انعكس ذلك على مفهوم رسم الخرائط ووضعها تحديداً في القرن الثالث الهجري ، إذ أن فريضة الحج التي يسافر اليها المسلمون من أقصى بقاع الأرض الى مكة اقتضى وضع الخرائط الدقيقة لهذه المناطق الشاسعة التي يعبرونها من الصين حتى الأندلس ، ومن هنا كانت خرائط المسلمين الأولى تجعل مكة وسط الكون المعمور ، فكان خط الطول المار بها يحسب تبعاً لخط الزوال ومن هنا أخذ الأوربيون فكرة خط (غرينتش) في بريطانيا مقاساً لهم.

## المبحث الثاني : الاتجاهات الجغرافية الاسلامية

لقد تعددت الأغراض الرئيسة من عناية العرب المسلمين بالجغرافية من خلال المؤلفات الكثيرة التي وضعوها وقد اشتملت على جوانب عديدة منها :

١- الجغرافية الوصفية : لقد اعتنى العرب بالجوانب الوصفية نتيجة للتوسع الاسلامي ولقيام العرب بالأسفار والرحلات بدوافع الرغبة لمعرفة أحوال البلاد وسكانها، أو بسبب الرحلات الخاصة بالحج والرحلات العلمية والادارية والسياسية حيث تميزت هذه الرحلات بالنقل والوصف والتدقيق والتمحيص والتفسير والتناقل ولهذا طغى الجانب الوصفي الجغرافي على نواحي المعرفة الجغرافية واصبحت هذه الدراسة تطوراً للدراسة الاغريقية<sup>(٦)</sup>.

وكان هذا الجانب على مستويين :

أ. المستوى الأول : الدراسة الاقليمية العامة بالنسبة للعالم المأهول آنذاك .

ب. المستوى الثاني : الدراسة الاقليمية الخاصة في اقليم بذاته مثلاً دراسة شبه جزيرة العرب .

فظهرت العديد من المؤلفات للعلماء العرب المسلمين أمثال ( البيروني ، القزويني ، ابن خرداذبة ، البلخي ، المقدسي ، الخوارزمي فضلاً عن رحلة ابن بطوطة التي استغرقت ثلاثين سنة اتجه فيها الى وصف كثير من الحقائق عن البلدان التي زارها وهو أول من عالج ظاهرة الأمطار الموسمية في اليمن والحبشة والهند)<sup>(٧)</sup>

٢- التفسير والتعليل الجغرافي : اعتنى العرب المسلمون ايضاً بتعليل وتفسير الظاهرات الجغرافية سواء تلك التي شاهدها او التي شاهدها غيرهم ثم قاموا بإيجاد العلاقة بين الانسان والبيئة التي يعيشها ، فقد ذكر المسعودي في كتابه « مروج الذهب » : « اما الجبال فتخشن الأجسام لما هي عليه من غلظ التربة ومتانة الهواء وكل بلد اعتدل هواؤه كانت أصول أهله وخلاتهم تناسب البلد الذي يعيشون فيه »<sup>(٨)</sup> .

٣- الجغرافية الطبيعية : وقد كتب فيها المسلمون عن : جغرافية التضاريس والجيومورفولوجي من خلال دراسة الظاهرات الطبيعية من جبال وأنهار والحدود بأطوالها وعرضها . ويعد المسعودي وأخوان الصفا والبيروني والقزويني من أهم علماء المسلمين الذين كتبوا في مجال الجغرافية الطبيعية .

٤- الجغرافية الاجتماعية : يعد ابن خلدون من أبرز العلماء المسلمين الذين كتبوا بالجغرافية الاجتماعية في العصور الوسطى إذ اعتنى بعادات الشعوب وتقاليدهم وتحدث عن اثر المناخ في تحديد الوان وامزجة الشعوب ، كما تناول الفرق بين البدو والحضر وذكر أن البادية هي أصل العرب<sup>(٩)</sup> .

ونرى بأن الجغرافية الاجتماعية قد أخذت حيزاً مهماً في الصحيفة السجادية من خلال النصوص التي اكدت حق الوالدين ، حق الجيران ، حق الصحة والأمن ، وكذلك اشتملت ايضاً على مبادئ حقوق الانسان ( والتي سوف نشرحها لاحقاً) .

٥- الجغرافية الاقتصادية : اعتنى العرب المسلمون في هذا المجال إذ كتبوا في مجال الزراعة والتجارة والصناعة التي اشتهرت بها اقطار العالم الاسلامي ، كما درسوا ايضاً طرق النقل المختلفة وزراعة المحاصيل المختلفة ومناطق السدود والقنوات ومصادر المياه<sup>(١٠)</sup>.

وعلى أساس هذه الاتجاهات الفكرية الجغرافية يمكن تقسيم المراحل الجغرافية التي مرت بها في العصر الاسلامي على المراحل التالية :

١- المرحلة الاولى: بدأت هذه المرحلة منذ صدر الاسلام حتى منتصف القرن الثالث الهجري وقد تركزت البحوث الجغرافية في هذه المرحلة على جانبين :

أ- العناية بجغرافية شبه جزيرة العرب من حيث طبيعة الأرض والمناخ والجوانب المرتبطة بالحياة الاقتصادية والبشرية .

ب- التهيئة للفتوحات الاسلامية . فقد اكدت الكتابات في هذه المرحلة على طبيعة البلاد المجاورة وفي مقدمتها العراق وبلاد الشام بوصفها من البلدان التي يرغب المسلمون فتحها وكذلك الحال بالنسبة الى مصر وشمال افريقيا وقد جاءت المعلومات الجغرافية من هذه البلاد عن طريق ارسال الوفود اليها .

٢- المرحلة الثانية: كان للأوضاع السياسية التي مرت بها الدولة العربية الاسلامية اثرها الواضح على الفكر الجغرافي ، ففي هذه المرحلة التي تنحصر بين منتصف القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري كانت فيها الدولة العربية

الاسلامية تعيش عصرها الذهبي من حيث القوة السياسية والتقدم العلمي . وكان من نتيجة ذلك أن انتقال الفكر الجغرافي الى مرحلة جديدة فرضتها الاوضاع السياسية و كان لابد للفكر الجغرافي العربي من أن يواكبها ويستفيد منها وان يثبت جدارتها في ميدان الفكر العالمي وعليه فقد برزت بعض الخصائص التي تميز هذه المرحلة التي تتمثل في العناية الكبيرة بالجوانب الاتية :

أ- العناية بالفكر الجغرافي الاجنبي وترجمته .

ب- العناية بعلم الفلك ودراسة الكون<sup>(١١)</sup> .

٣- المرحلة الثالثة : تمثل هذه المرحلة قمة الفكر الجغرافي العربي الاسلامي وقد امتدت منذ بداية القرن الرابع الهجري حتى أوائل القرن السادس الهجري وتمثل مرحلة النضوج للفكر الجغرافي العربي فقد كانت معلومات كتابها تعتمد بالدرجة الاولى على الدراسة والمشاهد والاختيار الشخصي مما جعلها ذات قيمة وكفاءة عالية.

٤- المرحلة الرابعة : تنحصر هذه المرحلة بين بداية القرن السادس الهجري ومنتصف القرن السابع الهجري ( سقوط بغداد ٦٥٦ هـ ) وقد انعكست الآثار السياسية على طبيعة هذه المرحلة فجعلتها تتخذ طابعا يميزها عن المراحل السابقة فمنذ أن تفككت الدولة العربية الاسلامية في أوائل القرن السادس الهجري وانحلت سياسيا فقدت المعرفة الجغرافية اصالتها فقد انصرف الحكام عن تشجيع العلم وتقلصت رقعة الدولة الاسلامية وانقسمت على امارات شبه مستقلة واصبحت

حاجة الحكام الى المعرفة الجغرافية محدودة ومع ذلك كله فقد برزت اتجاهات عديدة في هذه المرحلة املتتها الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية <sup>(١٢)</sup> وفي هذه المدة عاش الامام علي بن الحسين عليه السلام والتي انهلت المفردات الجغرافية في كتاب الصحيفة السجادية و اخذت جانباً دينياً وفكرياً وعلمياً وعقائدياً.

### المبحث الثالث : الملامح الجغرافية في الصحيفة السجادية :

اولاً: الصحيفة السجادية : إن الصحيفة السجادية التي تدعى بـ «زبور آل محمد» و(إنجيل أهل البيت) هي أهم النصوص الإسلامية عند المسلمين وأكثرها اعتماداً من بعد القرآن الكريم. وهذا الكتاب القيم هو مجموعة أدعية للإمام علي بن الحسين بن علي عليه السلام الملقب بالسجاد إشتملت على الجوانب الدينية من حيث (الأدعية والتسيحات والحقوق الخاصة بالرعية والوالدين والجيرة والقضاء والمال والاقتصاد وغيرها). ولو دققنا في أدعية الصحيفة السجادية لوجدنا أن الامام يركز على الجانب التعليمي أكثر من طلب الحاجات والمسائل فقد كان كتاباً فلسفياً لتبيين حقيقة الانسان والخالق من حوله بأسلوب علمي ديني من خلال الجمع بين التعليم بعمق وأجمل حالات الفرد أسمه (الدعاء) ، لذا فإن هذا الكتاب سيكون كتاباً للتعليم العلمي والفلسفي والاخلاقي<sup>(١٣)</sup>.

إذ إن الامام زين العابدين اتجه بعد حادثة كربلاء واستشهاد الامام الحسين عليه السلام صوب العلم لأنه وجد فيه خير وسيلة لإدلاء رسالته الاصلاحية كما وجد فيها خير ضمان لراحته النفسية التي اذابتها كوارث كربلاء. لذا أراد الامام زين العابدين انارة الفكر العربي الاسلامي بشتى انواع العلم والمعارف من خلال دعوة المسلمين الى الاقبال الى العلم والمعرفة.

إشتملت الصحيفة السجادية على الثروات الفكرية المعرفية تمثلت بالإبداع والاصالة والانطلاق والتطور ولم تقتصر على علم خاص وانما شملت كثير من

العلوم كعلم الفقه والتفسير وعلم الكلام والفلسفة وعلوم التربية والاجتماع والجغرافيا كما عني ايضاً بعلم الاخلاق .

ثانياً: موقع العلم في عصر الامام زين العابدين عليه السلام : لقد كانت الحياة العلمية في عصر الامام زين العابدين شبه معدومة إذ اقتضت مصلحة الدولة الأموية اقصاء العلم والوعي الثقافي للامة الاسلامية لان بلورة العلم ونشر المعارف يهددان مصلحة الحكم الأموي ، لذا فقد رأى الامام زين العابدين محنة الأمة وما هي عليها من أخطار الجهل فرفع العلم اساساً للدين ودعا شباب الامة الى التحرر من الجهل إذ قام بتأسيس المدرسة الفكرية من أجل الهدف الاسلامي للقضاء على الجهل .

لقد فتح الامام زين العابدين آفاقاً للعلم من خلال عرض علوم الشريعة الاسلامية من خلال أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم عبر سلسلة نقية من هذه الاحاديث التي لا تقبل الشك . والى جانب عرضه للحديث قام الامام بعرض الفقه والتفسير وعلم الكلام والفلسفة والجغرافيا ، ومن خلال هذه المراحل العلمية استطاع الامام أن يخرج مدرسة اسلامية عظيمة من رواة وقادة وفقهاء ومفكرين، إذ يقول بعض المترجمين له عن ذلك (إن العلماء رووا عنه من العلوم ما لا يحصى ) ، وهكذا فلقد أصبح تلامذة الإمام زين العابدين عليه السلام الذين تخرجوا من مدرسته الرائدة فيما بعد بناء للحضارة الإسلامية الشاخحة ورجال فكرها وتشريعها وأدبها الإسلامي <sup>(١٤)</sup> . لقد عالج الإمام علي بن الحسين عليه السلام بصورة موضوعية وشاملة القضايا التربوية والأخلاقية ( فضلاً عن الجوانب العلمية التي سيتم شرحها وتوضيحها لاحقاً ) ، وقد كانت بحوثه في هذا المجال من أنفس البحوث الإسلامية وأدقها في هذا الفن،



ولعل من أجمل تلك الثروات بل من أهمها وأكثرها عطاءً في تنمية الفكر الإسلامي هي أدعيته الجليلة التي عرفت بالصحيفة السجادية التي يمكن عدّها الأساس التي اشتملت عليها مبادئ التنمية البشرية التي تنادي بها معظم دول العالم ، فضلاً عن رسالة الحقوق التي اشتملت على حقوق المتعلّمين من التعظيم وحسن الإستماع إليه والإقبال عليه وعدم رفع الصوت عليه والدفاع عنه وستر عيوبه وإظهار مناقبه وعدم مجالسة أعدائه وعدم معاداة أوليائه، كما نلاحظ تأكيده على عدم كتمان العلم وعدم التجبرّ بالنسبة للمتعلّمين وحسن الإتيان في فنّ التعليم وعدم ابتغاء الأجر المادّي على التعاليم. كلّ هذا يشير إلى تخطيط واضح في سلوك الإمام عليه السلام لإيجاد حركة ثقافية واسعة وتأسيس تيار ثقافي .

ثالثاً: الجوانب الجغرافية التي اشتملت عليها الصحيفة السجادية :

#### ١- الجغرافية البشرية :

إنّ البيئة الطبيعية التي تميزت بها شبه جزيرة العرب، والتي تجمع بين الجفاف وشدة الحر وبرد الشتاء ثم انشغال البعض بالرعي والتنقل والتجارة والبحث عن الماء والكأى كل هذا دفعهم الى أن يتعرفوا على مواقع الأماكن التي يقصدها وعلى خصائصها واسماها ومسالكها لتساعدهم في تحركهم وتنقلاتهم ( لقد اشتملت الجغرافية البشرية هنا بالمعنى الوصفي كثيراً ) لذا فقد اشتملت الصحيفة السجادية على بعض النصوص العلمية يستطيع الباحث الجغرافي من خلالها أن يجلها تحليلاً جغرافياً وهي ما أشار اليه الامام عليه السلام :

١-١ : « وَهَاجَرَ إِلَى بِلَادِ الْغُرْبَةِ ، وَ مَحَلَّ النَّأْيِ عَنِ مَوْطِنِ رَحْلِهِ ، وَ مَوْضِعِ رِجْلِهِ ، وَ مَسْقَطِ رَأْسِهِ ، وَ مَأْنَسِ نَفْسِهِ » مشيراً في هذا النص الى مفهوم الهجرة وكيف أنّ السكان يهاجرون من منطقة سكناهم الى مناطق اخرى التي جاءت هنا بحثاً للأمان عندما هاجر الرسول ﷺ الى الطائف مرة والى المدينة مرة اخرى ، او من اجل اسباب اخرى قد تكون للعمل او الدراسة او غيرها .

٢-١ : « أَقْطَارِ الْبِلَادِ مِنَ الْهِنْدِ وَ الرُّومِ وَ التُّرْكِ وَ الْخَزَرِ وَ الْحَبَشِ وَ النُّوبَةِ وَ الزَّنْجِ وَ السَّقَالِبَةِ وَ الدِّيَالِمَةِ » ويقصد هنا شرح ووصف سكان الدول التي وصل اليها المسلمون وقد كان وصفهم جغرافياً دقيقاً في هذا المجال اذ بينوا أن (الترك) سموا بذلك لضيق أعينهم، (الخزر) بمعنى ضيق العين (والحبش والنوبة والزنج) قسم من السودان في أطراف خط الاستواء (والسقالبة) وهم قريون من بلاد المغرب (والديالمة) بلاد مازندران .

## ٢- الجغرافية الطبيعية :

بين الامام زين العابدين عليه السلام العديد من المفردات الجغرافية الطبيعية لزيادة اهميتها في حياة المسلمين من خلال معرفة أوقات الصلاة ، الصوم ، الحج ، تشبيه الحسنات ، الذنوب - غضب الله (عز وجل) ، عمل الصالحات ..... وغيرها .  
فمثلاً :

١-٢ : (أَطْبَاقِ سَمَائِكِ) : والمقصود هنا هي طبقات الغلاف الجوي التي تحيط الكرة الارضية والتي بيّن فيها الامام زين العابدين كيف أنّ الله سبحانه قد أوكل

ملائكة لحفظ الأرض والمؤمنين عليها ، و كذلك ( أَطْبَاقِ الثَّرَى ) الطبقات التي تحت الأرض والمتمثلة ( لب الأرض والنواة والوشاح ) .

٢-٢: « خُرَّانِ الْمَطَرِ وَ زَوَاجِرِ السَّحَابِ وَ الَّذِي بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمَعُ زَجْلُ الرَّعْدِ » : ان هذا النص الديني يحمل بعداً علمياً ويشرح كيفية المطر ووجوده في السحب ، وكيف ان هنالك ملائكة يسوقون السحاب ويزجرونه ، وإن الصوت الذي يسمعه الانسان ما هو الا صوت الملائكة الزاجرين للسحاب الذي من خلاله يحدث نزول المطر ، وقد جاء العلم وبين بأن السحب هي التي تحمل الأمطار الذي يحدث بسبب الشحنات الكهربائية التي تحدث بين السحب، وأن صوت الرعد ما هو الا نتيجة لاصطدام السحب التي من خلاله يحدث انزال المطر .

وايضاً « وَإِذَا سَبَحَتْ بِهِ حَفِيفَةُ السَّحَابِ التَّمَعَّتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ وَ مُشِيعِي الثَّلْجِ وَ الْبَرْدِ ، وَ الْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ » : بمعنى إذا ما تحركت السحب فأتتها تلمع أي يحدث بها البرق وهو الضوء الناتج من الاصطدام بسبب الحركة ، وفي هذا النص ايضاً صور التساقط، فيذكر الامام عليه السلام تارة الامطار وتارة اخرى ( الثلج والبرد والذي هو الصلج الصلب الحلوب ) ، اما فيما يتعلق بـ ( وَ الْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ ) فهنالك حديث للإمام الصادق عليه السلام : ( ما من قطرة تنزل من السماء إلا ومعها ملك يضعها الموضع الذي قدر له). وهذا له تفسير ديني اخر .

« وَ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ مَثَاقِيلَ الْمِيَاهِ ، وَ كَيْلَ مَا تَحْوِيهِ لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ وَ عَوَاجِهَا وَ رُسُلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ » : هنا شرح واضح لكمية الأمطار النازلة ومثاقيلها ، والمقصود بـ(لواعج الامطار) : اي الشديد بمعنى الأمطار الشديدة . وهنالك نص آخر للإمام

زين العابدين عليه السلام « فَلَا تَمْطُرُنَا بِهَيَا مَطَرِ السَّوْءِ ، وَ لَا تُلْبِسُنَا بِهَيَا لِبَاسِ الْبَلَاءِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَ أَنْزِلْ عَلَيْنَا نَفْعَ هَذِهِ السَّحَابِ وَ بَرَكَتَهَا ، وَ اصْرِفْ عَنَّا أَذَاهَا وَ مَصْرَتَهَا ، وَ لَا تُصِبْنَا فِيهَا بِآفَةٍ ، » يبين الامام هنا شدة الأمطار وتأثيرها الضار اذا ما زادت عن حدّها ووصفها بمطر السوء اي المطر الذي يتحول الى اعصار (تسونامي) الذي يفسد المناطق ويصيبها بالبلاء والآفة والفقير .

« اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ ، وَ انْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِغَيْثِكَ الْمَغْدِقِ مِنَ السَّحَابِ الْمُنْسَاقِ لِنَبَاتِ أَرْضِكَ الْمُونِقِ فِي جَمِيعِ الْأَفَاقِ . وَ امْنُنْ عَلَى عِبَادِكَ بِإِنْعَاءِ الثَّمَرَةِ ، وَ أَخِي بِلَادِكَ بِبُلُوغِ الزَّهْرَةِ : » ذكرت كلمة المطر كثيراً في الصحيفة السجادية لأن المطر هو خير ونعمة للناس اجمعين وما فيه من اصلاح الأرض والزرع وسقي الماء للانسان والكائنات الأخرى ، وقد لاحظنا كيف أن الامطار جاءت بصور مختلفة من حيث قوتها وأهميتها ، وكلمة المغدق هنا بمعنى المطر ذو القطرات الكبيرة التي تنزل على الأرض الجرداء فتحييها من بذرة الى نبتة ثم ايناعها بالثمار حتى يكتمل نمو النبات وازهاره .

فضلاً عن: « بَسَقِي مِنْكَ نَافِعٍ ، دَائِمٍ غَزْرُهُ ، وَاسِعٍ دِرْرُهُ ، وَابِلٍ سَرِيعٍ عَاجِلٍ . نُحْيِي بِهِ مَا قَدَّمَ مَاتَ ، وَ تَرُدُّ بِهِ مَا قَدَّمَ فَاتَ وَ تُخْرِجُ بِهِ مَا هُوَ آتٍ ، وَ تُوسِّعُ بِهِ فِي الْأَقْوَاتِ ، سَحَاباً مُتْرَاكِماً هَنِئِئاً مَرِيئاً طَبَقاً مُجَلْجَلاً ، غَيْرَ مُلْتٍّ وَدَفُهُ ، وَ لَا حُلْبٍ بَرَقُهُ » وهنا صورة أخرى للمطر وكيفية تحركه بسرعة بسييلانه وكثرته يأتي بالعجلة لا بالتأني (تحيي به ما قد مات) من الأراضي وأغصان الأشجار، وهنا إشارة الى السحب التراكمية التي تتميز بكثرة الأمطار الإعصارية التي ترتبط بالرد (مجلجلاً هو صوت الرعد) التي تمتاز هذه السحب بسرعة امطارها على شكل سيول التي تجلب الخراب للمناطق والزرع ، وما يقصده الامام عليه السلام من عبارة « (ولا حلب برقه) هو بمعنى البرق الذي ليس ورائه مطر .

٣-٢: « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِقُوَّتِهِ وَ مَيَّزَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ وَ جَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدًّا مَحْدُودًا ، وَ أَمَدًا مَمْدُودًا يُوَلِّجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ » :  
 يبيّن عظمة الله عزوجل في خلق الليل والنهار وميّز بينهما بأن جعل أحدهما مظلماً والآخر مضيئاً ، وجعل لكل منها حداً من الساعات بحسب الأماكن والأزمنة دون أن يكون هنالك خلل بينهما ، فإن الليل يدخل في وقت النهار إذا أخذ الليل في الطول وأخذ النهار في القصر، فكأن الليل دخل في النهار و يدخل النهار في الليل إذا كان الطول للنهار ، وهذه كلها مسألة حسابية فلكية بينها الامام زين العابدين في دعائه في الصباح والمساء .

وايضاً « فَلَقَّتْ لَنَا مِنَ الْإِصْبَاحِ ، وَ مَتَّعَتْنَا بِهِ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ » : ويقصد به الفلق هو الشق (من الإصباح) فإن ضوء الصباح يشق ظلمة الليل . و « سَمَاوُهَا وَ أَرْضُهَا ، وَ مَا بَثَّتْ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، سَاكِنُهُ وَ مُتَحَرِّكُهُ ، وَ مُقِيمُهُ وَ شَاخِصُهُ وَ مَا عَلَا فِي الْهَوَاءِ ، وَ مَا كُنَّ تَحْتَ الثَّرَى » والشرح الدقيق لها هو من خلال تقسيم الحياة على سطح الكرة الارضية أي فرقت ونشرت منها (ساكنة) كالأشجار والكواكب الواقفة (ومتحركة) كالحيوان والماء (ومقيمة) أي اللازم لوطنه (وشاخصة) أي المسافر الخارج من بلده (وما علا) وارتفع (في الهواء) كالأطيوار والسحاب وما أشبه (وما كنّ) واستتر (تحت الثرى) كماء العيون والمعادن والحيوانات والحشرات وما أشبه، والثرى يقصد بها الأرض .

٤-٢: « كَهْفٍ مَانِعٍ » الكهف هو الفجوة في الجبل يحفظ الإنسان نفسه به من البرد والحر والحيوانات واللصوص وما أشبه ، وقد لجأ الامام الى هذه المفردة لحفظ المؤمنين والمؤمنات من كل خطيئة قد تصيبهم .

٥-٢: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا سَقِيًّا تُسِيلُ مِنْهُ الظُّرَابَ، وَتَمَلَأُ مِنْهُ الْجِبَابَ، وَتُفَجِّرُ بِهِ الْأَنْهَارَ، وَتُنْبِتُ بِهِ الْأَشْجَارَ، وَتُرَخِّصُ بِهِ الْأَسْعَارَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ، وَتَنْعَشُ بِهِ الْبَهَائِمَ وَ الْخَلْقَ، وَتُكْمِلُ لَنَا بِهِ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَتُنْبِتُ لَنَا بِهِ الزَّرْعَ وَتُدْرِبُ بِهِ الضَّرْعَ وَتَزِيدُنَا بِهِ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِنَا» الظراب بمعنى الجبال الصغيرة المنبسطة وهذا يعني الانهر الصغيرة التي تجري بين الجبال مكونة الشلالات الصغيرة، التي من خلالها سوف تسيل على سطح اليابسة ومنها ينغمر الى باطن الارض (الجِبَاب) مكونة المياه الجوفية، اما فيما يخص (وَ تُفَجِّرُ بِهِ الْأَنْهَارَ) أي تجري المياه في الأنهار، وبذلك يكون الماء هو السر في الحياة من خلال استفادته للزراعة وللحيوانات وبذلك تنتعش التجارة وتزدهر في الأمصار أي في المدن. اما تكملة النص «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ظِلُّهُ عَلَيْنَا سَمُومًا، وَلَا تَجْعَلْ بَرْدُهُ عَلَيْنَا حُسُومًا، وَلَا تَجْعَلْ صَوْبُهُ عَلَيْنَا رُجُومًا، وَلَا تَجْعَلْ مَاءَهُ عَلَيْنَا أَجَاغًا» فالإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) يبيّن لنا هنا خصائص الرياح وتقسيماها مثل رياح السموم وهي رياح حارة جافة، و الرياح الباردة التي تضر بذلك كل من الانسان والكائنات الحية الأخرى، ويبيّن هنا (أَجَاغًا) بمعنى الماء المالح.

٦-٢: «الْأَنْهَارِ الْمُطْرِدَةِ»: بمعنى الأنهار الدائمة الجريان والمستمرة، وقد ذكرها الامام عليه السلام ليعين صفات الجنة وما فيها من خصائص رابطاً بذلك وصف الأنهار وجريانها المستمر بلا انقطاع. ومن المعروف بأن تقسيمات الأنهار قد صنفت الى أنهار دائمة الجريان وأنهار فصلية.

٧-٢: «مُنْقَطِعِ التُّرَابِ»: والمقصود هنا هو الساحل اي المكان الذي تنتهي به اليابسة فتصل إلى البحر.

٨-٢: « وَ أَزْمِ بِأَلَادِهِمْ بِالْحُسُوفِ » : استخدم الامام (عليه السلام) لفظة الحسوف ليخسف بالأعداء وما يصيبهم من خوف في نفوسهم وظلام فیرتعبوا ، لما لظاهر الحسوف الفلكية من تأثير على نفوس الناس .

٩-٢: « وَ زَوَاجِرَ أَمْثَالِهِ الَّتِي ضَعُفَتِ الْجِبَالُ الرَّوَاسِي عَلَى صَلَابَتِهَا عَنِ احْتِمَالِهِ » : اي الجبال الصلبة ، ويوضح الامام زين العابدين كيف أن القرآن الكريم يزيل نزعات الشيطان والمعاصي والباطل ويضعفها كما تضعف الجبال الرواسي الصلبة إذا ما تعرضت للعوامل الطبيعية القاسية فتنتحها وتزيلها .

١٠-٢: « عَرَفَةَ » عرفة اسم جبل بالقرب من مكة ، يقف عليه حجاج بيت الله الحرام في اليوم التاسع من ذي الحجة .

١١-٢: « تَقَحَّمْتُ أَوْدِيَةَ الْهَلَاكِ ، وَ حَلَلْتُ شِعَابَ تَلْفٍ » الأودية جمع مفردة وادي ، اما الشعاب فمعناه الصدع الحادث في الجبال ويوضح الامام زين العابدين كيف تكون الوسيلة الى رحمة رب العالمين من خلال اقتحام هذه الصعوبات والوسيلة الى النجاة .

١٢-٢: « وَ جَدَّأُولِ رَحْمَةٍ نَشَرْتَهَا » : الجدول هنا المقصود به النهر ، ونشرتها بمعنى أجريتها ، فالإمام (عليه السلام) قد شبه رحمة رب العالمين والنعم على البشر بالنهر الجاري الذي يصيب الخير للمناطق التي يمر بها .

### ٣- الجغرافية الاقتصادية

لقد عرّف العرب بعنايتهم بالتجارة والسعي وراء العمل فكانت قريش في فصل الشتاء لها تجارة مع بلاد اليمن ، اما في فصل الصيف فكانت مع بلاد الشام وقد ذكر ذلك في القرآن الكريم « لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ \* إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ » وايضاً كانت لديهم تجارة مع العراق فضلاً عن علاقاتها التجارية مع بلاد الحبشة في أفريقيا وكان ميناء جدة في ذلك الوقت عامراً بالرحلات التجارية<sup>(١٥)</sup>

١-٣: « يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ فِي مَوَدَّتِهِ » أي ثواب الآخرة (لن تبور) ولن تفسد ولن تخسر كما تخسر تجارة الدنيا من حيث الكسب والخسارة التي تحصل في المعاملات التجارية بالاستيراد والتصدير .

٢-٣: « وَ مَتَّعِنِي بِالْإِقْتِصَادِ » : الاقتصاد هنا هو التوسط بين الإفراط والتفريط، والقصد بمعنى الوسط وهذا مفهوم اقتصادي تسعى اليه جميع الدول بعدم الافراط في جميع الاشياء والاعتدال بها .

وايضاً « وَ اٰمَنَعْنِي مِنَ السَّرْفِ ، وَ حَصَّنْ رِزْقِي مِنَ التَّلْفِ » السرف والتلف لها علاقة ايضاً بالاقتصاد وهذا كله من أجل المحافظة على الملكية الخاصة وبالتالي سوف تكون هنالك حصانة للملكية العامة وبذلك حدوث توازن في اقتصاد الدولة .

٣-٣: « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً » القرض مفهوم اقتصادي وهو عبارة عن واجب يدين به أحد طرفي المعاملة (المدين) إلى



الطرف الآخر الذي يُسمى الدائن ، ويتضمن ذلك سداد المبلغ الأصلي إلى جانب الفائدة ، وهنا يشير الامام زين العابدين بأن ما نعطيه من اعمال صالحة وحسنة للآخرين فإن الله عز وجل سيثيبنا عليه بأضعاف كثيرة بمثابة الفائدة المرجوة لنا .

#### ٤- الجغرافية السكانية :

١-٤ : « وَفِي آجَالِنَا بِطُولِ الْأَمَلِ ، وَطَمِعْنَا بِأَمَالِنَا فِي أَعْمَارِ الْمُعَمَّرِينَ » المقصود هنا الفئة السكانية التي يصل اليها الانسان بالعمر ويقصد بها « أمد العمر » وهو الحد الاقصى الذي يصل اليه الانسان بالعمر .

٢-٤ : « وَرَبَّيْتَنِي صَغِيرًا » وايضاً « وَ أَنْفَذَ أَمْرَكَ سُبْحَانَكَ فَضَيْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ خَلْقِكَ الْمَوْتِ » هذه النصوص الكريمة تبين دورة حياة الطبيعة من ( طفولة ، نضج ، شيخوخة ) وقد بينها الامام (عليه السلام) بالمراحل على الانسان وكيف يكون صغيراً ثم يصل الى نهاية العمر؟ ويحتم عليه بالموت ليبقى الوجود لله سبحانه وتعالى .

#### ٥- الجغرافية السياسية :

لقد جاء المفهوم السياسية في الصحيفة السجادية من خلال دعاء الثغور هذا الدعاء الذي اشتمل على كل المفردات السياسية والخط القيادي والدفاعي للأمة الاسلامية في ذلك الوقت . فمن خلال اسم الدعاء نرى دلالاته ف ( الثغر): ما يلي دار الحرب، أو بعبارة اليوم: حدود البلاد التي يترصد فيها الجيش، لئلا يصل من الأعداء أذى إلى داخل البلاد. فبداية الدعاء نقرأ : (اللهم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،

وَحَصِّنْ نُغُورَ الْمُسْلِمِينَ بِعِزَّتِكَ، وَأَيِّدْ هُمَاتَهَا بِقُوَّتِكَ، وَأَسْبِغْ عَطَايَاهُمْ مِنْ جِدَّتِكَ  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ، وَأَشْحِذْ أَسْلِحَتَهُمْ وَأَحْرُسْ حَوَزَتَهُمْ).

يشير الامام هنا الى مفهوم الدولة الاسلامية وكيفية حمايتها والدفاع عنها من خلال المسلمين المسلحين بالإيمان حتى لا يتمكن الاعداء من الهجوم عليها .

٦- مبادئ التنمية الاجتماعية : وهي دراسة للأنماط المكانية والعلاقات الوظيفية للمجاميع الاجتماعية ضمن بيئاتها المحلية ، ودراسة التركيب الداخلي والخارجي للعلاقات في مواقع تشكل عقدا Nodes للنشاطات الاجتماعية وايضاح مختلف قنوات الاتصالات الاجتماعية.

وهذا الجانب الاجتماعي هو ضمن الابعاد الاساسية للتنمية المستديمة الذي يرى بأن الانسان هو ليس مجرد أعداد بل هم مورد ابداعي من أجل تحسين الحياة المادية لهم للعيش بحياة افضل<sup>(١٦)</sup> .

لقد خصص الامام زين العابدين جملة من الحقوق التي تعد مبادئ اساسية لتحقيق التنمية الاجتماعية للإنسان للعيش بالحياة الامنة التي تسعى لكل دول العالم تحقيقها لسكانها . وهذه الحقوق هي :

٦-١: الارتقاء بالعنصر البشري : من خلال ( حق النفس وهي أن تستوفي بطاعة الله فتؤدي الى لسانك حقه وسمعك حقه وبصرك حقه ويدرك حقتها.....، وكذلك حق الجوارح وحق البصر والرجلين والسمع واليد والبطن ) فمن خلال

هذه الحقوق يضمن الانسان نفسه بتطهير قلبه من الزيغ و تحرية عقله بالأفكار الصحيحة البعيدة عن الرق والعبودية وبذلك يضمن الانسان الحصول على كرامة العيش .

٢-٦: تأمين الاحتياجات الاساسية للسكان : وقد بينها الامام ضمن حقوق الرعاية اذ حث الحكام آنذاك برعاية الشعوب والرحمة بها والحيطة لشؤونهم والسعي الى التصرف بحياتهم على اكمل وجه .

وايضاً حق المتعلمين : (أَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ فَالْتَعْظِيمُ لَهُ وَالتَّوْقِيرُ لِجَلِيسِهِ وَحُسْنُ الاسْتِجَاعِ إِلَيْهِ وَالإِقْبَالُ عَلَيْهِ) ، اذ حث الامام زين العابدين العلماء على نشر العلم وبذله للمتعلمين وجعل ذلك حقاً عليهم فإن الله سبحانه رزقهم بالعلم والمعرفة ومن الحق عليهم بذله في تعليم الآخرين والا كانوا خونة وظالمين وتعرضوا للنقمة الله سخطه .

٣-٦: العناية بتركيب المجتمع وتنظيماته المختلفة: بما يضمن تنمية الجهاز الاجتماعي بالكامل: و نلاحظ ذلك من خلال ذكر الامام عليه السلام :

\*حقوق الوالدين (الام والاب) : (فحق أمك أن تعلم أنها حملتك ، حيث لا يحمل أح أحدأ وأطعمتك من ثمرة قلبها ..... الخ ) وأيضاً حق الاب ( وأما حق أبيك فتعلم أنه أصلك ، وأنتك فرعه ، وأنتك لولاه لما كنت ..... ) .

\* حق الولد : ( وأما حق ولدك فتعلم أنه منك ، ومضاف اليك ، في عاجل

الذني بخيره او بشره (.....)

\* حق الاخ : (وأما حق أخيك فتعلم أنه يدك التي تبسطها وظهرك الذي تلتجئ اليه .....)<sup>(١٧)</sup> .

\* حق المؤذن : (فأن تعلم أنه مذرك بربك وداعيك الى حظك وافضل اعوانك على قضاء الفريضة ...)

\* حق امام الجماعة : (فأن تعلم انه قد تقلد السفارة في ما بينك وبين الله ....) .

\* حق الجليس : (واما حقك الجليس فأن تليس كنفك وتطيب له جانبك .....)

\* حق الجار : ( واما حق الجار فحفه غائب وكرامته شاهداً ، ونصرته ومعونته في الحاليين جميعاً).

حق الصاحب : ( فأن تصحبه بالفضل ما وجدت اليه سبيلاً والا فلا اقل من الانصاف وان تكرمه كما يكرمك .....).

وهذا كله يشير الى أن التنمية الاجتماعية التي حث عليها الامام زين العابدين هي عملية تحول من التخلف الاجتماعي إلى التقدم الاجتماعي والحضاري لأنها تتصل بالإنسان ككائن اجتماعي لأنه المعني بهذا التغيير.

٤-٦ : تحسين الوضع الاقتصادي وتحقيق الرفاهية : ( كحق الشريك ، حق المال ، حق الغريم ، حق الخليط ). إذ تبنى الاسلام على تنمية المال ونشر روح الأمانة بين الشريكين وليس كل واحد منهما الاستبداد في التصرف وإنما عليه أن يستشيره ، فضلاً عن حفظ الأموال والابتعاد عن الخيانة والإهمال ، والمقصود بحق الغريم هو حق الدائن على المدين إذ يجب على المدين أن يوفي دينه إن كان ميسوراً وليس له المماطلة لأتتها نوع من الظلم وهذا محرم في الاسلام .

أما حق الخليط فهو الشريك في المال إذ يجب أن لا يغرر صاحبه فيما إذا باع المال عليه وأن لا يغش ويتعد عن كل أنواع الربا .

إن الالتزام بكل هذه الأمور من شأنها أن تزيد من مستوى دخل الفرد وتوفير العمل المثمر النافع اليه وبالتالي زيادة الدخل القومي ونلاحظ أن هذا الاتجاه تسعى اليه التنمية المستدامة ضمن برنامج الأمم المتحدة في الدول النامية من أجل النهوض بواقعها الاقتصادي .

### الهوامش:

١. رمزي بن أحمد الزهراني، سمات ما بعد الحدائة الجغرافية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والإجتماعية والإنسانية، العدد الأول، المجلد الخامس عشر، ٢٠٠٣م، ص١٥٨.
٢. وفاء غالية، الفضاء الجغرافي والفضاء النصي في رواية «شرق المتوسط» لعبد الرحمن منيف، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي، جامعة تامنغست، الجزائر، العدد (١٢)، ٢٠١٦، ص١١.
٣. باقر شريف القرشي، العالم الحضارية في نهج البلاغة، ط١، (تحقيق) مهدي باقر القرشي، مؤسسة الإمام الحسن ؑ، ٢٠١٢، ص٢٧.
٤. محمد ابو العلا، الفكر الجغرافي، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٣.
٥. أغناطيوس يوليانوفتش، تاريخ الادب الجغرافي العربي (ترجمة): صلاح الدين عثمان هاشم، ج١، منشورات، الجامعة العربية، القاهرة، ١٩٦١، ص٢٤.
٦. حسين عليوي ناصر الزياي، تطور الفكر الجغرافي في الحضارات القديمة، مجلة اوروك، جامعة المثنى، المجلد ٧، العدد ١، ٢٠١٤، ص٣٠٣.
٧. محمد أبو العلا، مصدر سابق، ص١٦.
٨. المصدر نفسه، ص١٨.
٩. عماد مطير الشمري، الفكر الجغرافي المنابع والاصول والمستقبل المأمول، مصدر سابق، ص٩٥.
١٠. المصدر نفسه، ص٩٥.
١١. سعدون شلال، اثر الاسلام في تطوير الفكر الاسلامي الجغرافي العربي، مجلة ديالى، العدد ١٩، ٢٠٠٥، ص١٣٢-١٣٥.
١٢. جاسم شعلان كريم الغزالي، الفكر الجغرافي العربي الاسلامي، محاضرة القاها الاستاذ في جامع بابل، كلية التربية الاساسية، ١٣/١٠/٢٠١٤.

١٣. علي شريعتي ، الامام السجاد أجمل روح عابدة ، ط١ ، دار الامير للثقافة ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٧ ، ص ١١٩ .
١٤. حسن الهاشمي ، الامام السجاد مدرسة العلم والمعارف والاخلاق ، وكالة أنباء براتا ، ٢٠٠٩ ، <https://burathanews.com/arabic/articles/57167> .
١٥. سعدون شلال ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .
١٦. عبدالله حسون محمود، مهدي صالح داود، اسراء عبد الرحمن خضير، التنمية المستدامة المفهوم والعناصر والابعاد، مجلة ديالى، العدد السابع والستون، ٢٠١٥، ٣٥١.
١٧. شكري ناصر عبد الحسن، ملامح عن الحياة الاسرية علاقة الاباء والابناء في الصحيفة السجادية، العدد السابع، جامعة البصرة، دراسات تاريخية، ٢٠٠٩، ص ٦.

- المصادر:
- شريعتي، علي ، الامام السجاد
  - أبو العلا، محمد، الفكر الجغرافي ، ط ١ ، دار الامير
  - ط ١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، للثقافة ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٧ .
  - عبد الحسن، شكري ناصر، ملاحم ١٩٩٨ .
  - أغناطيوس يوليانونفتش ، تاريخ عن الحياة الاسرية علاقة الاباء والابناء
  - في الصحفة السجادية ، العدد السابع الدين عثمان هاشم ، ج ١ ، منشورات ، الجامعة العربية ، القاهرة ، ١٩٦١ . ٢٠٠٩ .
  - شلال، سعدون، أثر الاسلام في تطوير الفكر الاسلامي الجغرافي العربي
  - ، مجلة جامعة ديالى، العدد<sup>(٩)</sup>، لسنة ٢٠٠٥ .
  - الزهراني، رمزي بن أحمد، سمات ما بعد الحدائة الجغرافية، مجلة جامعة
  - أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، العدد الأول، المجلد الخامس عشر، ٢٠٠٣م.
  - الزياي، حسين عليوي ناصر، ٢٠١٤ .
  - القرشي، باقر، المعالم الحضارية القديمة ، مجلة اوروك ، جامعة المثنى ، المجلد<sup>(٧)</sup>، العدد<sup>(١)</sup>، ٢٠١٤ .
  - القرشي، باقر القرشي، مؤسسة الإمام الحسن ؑ،



٢٠١٢.

- محمود، عبدالله حسون، مهدي صالح داود، اسراء عبد الرحمن خضير ، التنمية المستدامة المفهوم والعناصر والابعاد ، مجلة ديالى ، العدد السابع والستون، ٢٠١٥.
- الهاشمي، حسن ، الامام السجاد مدرسة العلم والمعارف والاخلاق ، وكالة أنباء برائنا، ٢٠٠٩.

